# المعنى السياقي بين التأصيل والتفعيل

**د. إكرام تكتك**

أستاذة محاضرة " أ "، تخصص لسانيات تداولية

جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر

رئيسة فرقة الدراسات النقدية المغاربية والمناهج، مخبر الدراسات الإفريقية

الهاتف: ٠٦٧٤٩٩٥٨٧٩.

البريد الإلكتروني: Ikramyoussra4@gmail.com

| الاستلام | ٢٠١٩/٢/٢٠ | المراجعة | ٢٠١٩/٣/٧ | النشر | ٢٠١٩/٤/٣٠ |
|---|---|---|---|---|---|

**الملخص:**

إن البحث اللغوي العربي زاخر بالإشارات التي توحي بأنه منظم بطريقة منهجية وأدائية نستطيع من خلاله أن نطل على نافذة اللغة العربية من أبوابها، عسانا نجد ضالتنا فيه وفي أزمة المنهج التي نعانيها شرط أن نربط هذا الإنتاج العربي بثقافته وبيئته بدلا من عمليات الإسقاط التي تقوم بها من خلال الرؤية للتراث العربي عن طريق الثقافة الغربية.

وقد استطاع علماء اللغة إعادة الاعتبار للكلام أو الأسلوب كموضوع للدرس اللغوي، غير أن متتبع التطورات الحاصلة في مسار الدرس اللساني يلحظ دون كثير شطط أن النظرية التداولية الحديثة وليدة الثقافة التراثية اللغوية العربية. وهي وليدة النظرية السياقية، وتقوم هذه النظرية على النظر إلى المعنى بوصفه وظيفة في السياق.

كما ارتبط مصطلح المعنى السياقي مع مصطلح المقام ونقصد بالمعنى السياقي فيما يوضحه سياق الحال والمعنى المقامي معنى يفهم من الموقف الخارجي الذي قيل فيه الخطاب، فالمقام هو العالم الخارجي الذي أنتج فيه النص.

وقد أعطى علماء المسلمين سياق المقام (السياق الخارجي) أهمية كبيرة في تفسير النص القرآني وفي استنباط الأحكام الشرعية، فبحثوا أسباب النزول والظروف الخارجية التي تتعلق بالنص، واللفظ يعطي أكثر من دلالة ويحددها السياق اللغوي. والسياق الخارجي هو مطابقة الكل وهناك سياق خارجي يفسر في ضوئه المعنى، والمعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وصفها في سياقات مختلفة.

وكان مفهوم السياق في النقد القديم عنصرا مشتركا بين البلاغة والنقد، فالسياق في البلاغة هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته، ولن يكون المعنى مناسبا لمقتضى الحال إلا إذا جاء التعبير مصورا لأبعاد هذا المعنى، تلك الأبعاد التي تتولد في أثناء السياق تبعا لدرجات الانفعال.

ومن هذا المنطلق، تحاول هذه الورقة البحثية التأصيل للنظرية السياقية وتفعيلها في النقد الحديث.

**الكلمات المفتاحية:**

السياق، النص، اللغة، الدلالة، التداولية.

# The Contextual Meaning between Rooting and Activation

**Dr. Ikram Taktak**

Professor of Linguistics

University of Ahmed Draia, Adrar

Algeria

Tel: 0674995879

Email: Ikramyoussra4@gmail.com

| Received | 20/2/2019 | Revised | 7/3/2019 | Published | 30/4/2019 |
|---|---|---|---|---|---|

**Abstract:**

The Arab linguistic research is full of signs that suggest that it is structured in a systematic and performance way, through which we can look at the window of the Arabic language from its doors. We find a way in it and in the crisis of the curriculum that we are experiencing. This condition links Arab production to its culture and environment instead of its projection processes. Through the vision of Arab heritage through Western culture.

The linguists have been able to re-evaluate the language or method as the subject of the linguistic lesson. However, the follower of the developments in the course of the linguistic lesson notes that the modern deliberative theory is the result of the Arabic linguistic heritage culture. It is the origin of contextual theory, and this theory looks at the meaning as a function in context.

The term contextual meaning was also associated with the corrector of the term and we mean the contextual sense in what the context of the case and the meaning of the meaning explains the external position in which the speech was said. The place is the external world in which the text was produced.

Muslim scholars have given context context (the external context) great importance in the interpretation of the Koranic text and the development of legal provisions, they looked at the causes of descent and external conditions that relate to the text, and the wording gives more than the meaning and determined by the linguistic context and external context and there is an external context explains the meaning, Is revealed only through the fencing of the linguistic unit, ie, in different contexts.

The concept of context in ancient criticism is a common element between rhetoric and criticism. The context in rhetoric is the matching of words to the case with its cleverness, and the meaning will be appropriate only if the expression is a metaphor for the exclusion of that meaning.

From this logic, this paper attempts to establish contextual theory and activate it in modern criticism.

**Keywords:**

Context, Text, Language, Semantics, Pragmatics.

**تمهيد:**

النظريات اللسانية الصورية سواء أ كانت بنيوية وصفية أم بنيوية تفسيرية تعرضت لمجموعة من الانتقادات الداعية إلى ربط التركيب والدلالة بالسياق الوظيفي والتداولي[1] يذهب كل من براون ويول ( Jul- Brown ) في كتابهما: "تحليل الخطاب" (١٩٨٣م) إلى أن محلل النص ومؤوله عليه أن يراعي مجموعة من العناصر المهمة في عملية التداول، وهي: المتكلم، والمخاطب، والسياق الذي تبلور فيه النص بمعرفة الزمان والمكان، وقد يؤدي القول الذي قيل في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين. ويعني هذا أن السياق يتحكم في بنية التأويل الخطابي. ويرى "هايمس Haemes" أن السياق له وظيفة مزدوجة تتمثل في تقييد مجال التأويل، ودعم التأويل المقصود. كما صنف "هايمس" السياق إلى العناصر التالية: المرسل، والمتلقي، والحضور (المستمعون الآخرون)، والموضوع، والمقام (زمان الحدث التواصلي ومكانه)، والقناة، والنظام (اللغة أو اللهجة ...)، وشكل الرسالة، والمفتاح (هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيرا للعواطف؟ ...)، والغرض. أما "ليفيس Levis" فيحصر السياق في العناصر التالية: العالم الممكن، والزمان، والمكان، والحضور، والشيء المشار إليه، والخطاب السابق، والتخصيص[2] وعليه فالخطاب الأدبي خطاب في سياق ومن نتائج فصل "دي سوسير De Saussure" بين اللغة والكلام أو بين الجملة والخطاب ظهور المنهج البنيوي في تحليل النصوص السردية والذي أرسى دعائمه "رولان بارط Roland Barthes" في كتابه "مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص"[3] حيث يفصل بين القصة والمرجع أو السياق وينظر إليها نظرة لسانية باعتبارها جملة كبيرة نظامها متجانس ومتكون من مستويين: مستوى الخطاب (الدال) ومستوى الخبر أو الحكاية (المدلول)، ويذهب إلى أنه لا يمكن تجاوز هذين المستويين دون أن نتجاوز النظام السردي إلى أنظمة أخرى من طبيعة غير الطبيعة القصصية (اجتماعية، اقتصادية، تاريخية، إيديولوجية). ولذلك كان من أول مهام المناهج اللسانية غير البنيوية ولاسيما التداولية وهي تقتحم مجال التنظير للنصوص الأدبية وتحليلها أن تعمل على تجاوز التحليل البنيوي وذلك بتأكيد أن كل نص هو نص في السياق. وقد وجد التداوليون في السيميائية خلفية نظرية غير النظرية البنيوية، لأن السيميائيين أرسوا منهجهم على أساس التمييز بين ثلاثة مستويات أو علاقات للعلامات وهي المستوى النحوي الذي يخص علاقات العلامات فيما بينها، والمستوى الدلالي الذي يخص علاقة العلامات بالمرجع والمستوى التداولي الذي يخص علاقة العلامات بالمستعمل أو المؤول[4] وانطلاقا من ذلك تجاوزت التداولية التعامل البنيوي مع النص باعتباره نظاما (مستقلا عن السياق أو المرجع) إلى التعامل معه باعتباره خطابا أو عملا لغويا مرتبطا بمقام ومنتَجا في سياق. ولئن اختلف التداوليون في تحديد عناصر المقام المتدخلة في إنتاج النص الأدبي ودلالاته فإنهم لم يخرجوا عن العناصر التسعة التي حددها "ديتر فوندرلخ Dieter Wunderlich" باعتبارها العناصر الأساسية المكونة لما يسميه بـ "المقام التلفظي النموذجي"، وهي المخاطِب والمخاطَب وزمن التلفظ ومكانه وخصائص الملفوظ الصوتية والنحوية ودلالية التلفظ والمسلمات المسبقة (معارف المتخاطبين وقدراتهما وعلاقتهما الاجتماعية) ومقصد المخاطِب التواصلي والتعامل الذي يسهم التلفظ في بنائه[5]

ولئن أقر الباحثون التداوليون باختلاف الخطاب التواصلي أو الإبلاغي عن الخطاب الأدبي في مستوى علاقة الخطاب بالواقع أو كيفية إحالته على السياق ودرجة حضور عناصر المقام فيه، فإن هذا الاختلاف لا ينفي أن يكون للنص الأدبي مقامه أو سياقه الخاص به. فالمتكلم والمخاطب مثلا يمكن أن يغيَّبا في المستوى اللساني أي الخطاب أو النص تغييبا مقصودا لعدم توفّر قرائن لفظية دالة عليهما، ولكنهما يبقيان مع ذلك حاضرين في المستوى التداولي. إنّ الكاتب يمكن أن يختفي باعتباره متلفّظا حقيقيا ويبقى حاضرا من خلال "العقود" التداولية النحوية والدلالية التي تنتظم الخطاب. وانطلاقا من هذا المنظور أعيد تأويل بعض النظريات الأدبية/ التواصلية القائمة على المقابلة بين النص الأدبي والنص الإبلاغي. من ذلك أنهم ذهبوا إلى أنّ مخطط "جاكبسون Jackobson" التواصلي يميّز الخطاب

الأدبي على أساس أن الوظيفة الشعرية هي الوظيفة المهيمنة على الوظائف الأخرى، ولكنه غير مقصود منه أنّ هذا الخطاب بلا مرجع أو سياق، بل المقصود أنّ الباثّ يركّز اهتمام المتقبّل على الرسالة في حدّ ذاتها. وحين نذكر الباث والمتقبّل والرسالة والوظيفة فقد ربطنا النص الأدبي بجملة من العناصر المقامية وإن كان حضورها فيه مختلفا"[٦]

## النظرية السياقية

### أولا: مفهوم السياق:

**السياق في اللغة:** مصدر ساق قال الجوهري في (الصحاح) "وساق الماشية. من باب قال وقام فهو سائق وسواق".[٧]

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم باستعمالات متعددة منها:

قوله تعالى: " وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "[٨]

قوله تعالى: "وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ"[٩]

قوله تعالى: "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ":[١٠]

قوله تعالى: "وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا"[١١]

قوله تعالى: "وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ"[١٢]

قوله تعالى: "يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ"[١٣]

قوله تعالى: "وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ"[١٤]

وبالرجوع إلى كتب التفسير للوقوف على معاني هذه الآيات الكريمة يتضح أنها لا تفيد المعنى الذي نقصده من مصطلح السياق في هذه الدراسة.

**وفي الاصطلاح:** جاء في (المعجم الوسيط) "سياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه".

وعرفه "العطار" ( ١٧٦٦م /١١٨٠هـ )- ( ١٨٣٥م/١٢٥٠هـ) في حاشيته على جمع الجوامع قائلا "السياق ما سيق الكلام لأجله"[١٥]

- وعرفه الطحاوي (٣٢١هـ) في (معاني الآثار) بقوله "السياق هو الأمر الذي يمكن أن يؤثر في معنى خطاب معين مما له علاقة بالخطاب ذاته".[١٦]

وقد عرف السياق من طرف بعض الباحثين المعاصرين بتعاريف منها:

- هو الناظم الذي يعطي للكلمة في إرتباطها بما قبلها وما بعدها معناها المقصود.
- هو ما سيق الكلام لإفادته على نسق معين من ترتيب لفظه.
- هو الجو العام الذي يحيط بالكلمة وما يكتنفها من قرائن وعلامات.
- هو مؤدى الكلام السابق واللاحق ومقتضاه في تفسير بعض الألفاظ وتحديد المعاني المرادة من بين معانيها.

- هو نظام داخلي يجري عليه الكلام الذي تنتظم فيه المعاني والألفاظ المؤدية لها للتعبير عما في النفس بمفردات اللغة وتراكيبها وأساليب البيان المختلفة.

إنَّ المفهوم السياقي في الثقافة العربية كان له وجود،_ولكن لم يكن بالشكل المنظَّر الذي ظهر بعد "دوسوسير" ،فلا يمكن لأحد أن ينفي وجود منهج التحليل النفسي أو المنهج التاريخي قبل "دوسوسير"، ولهذا نجد المفهوم البنيوي يرتسم على أنقاض هذه المناهج السياقية المتفرعة عن الفلسفات المثالية الكانطية والعقلانية الديكارتية والجدلية الهيقلية والتطورية الداروينية وهلمَّ جرا، وقد اعتقد "دوسوسير" أن هذه الدراسات لم تستطع أن تحدد طبيعة الدراسة أو الموضوع، لأنها كانت تدرس اللغة من حيث اتساقها، أما في المرحلة التالية "لدي سوسير" ، فقد استقام المنهج المعرفي لأنه قام أصلا على مساءلات معرفية مرتبطة بالجانب النظري.

**فما النظرية السياقية عند النقاد القدامى وعلى أي أساس ترتكز في النقد الحديث؟**

إنَّ السياق هو العش الذي تحيا فيه اللفظة، وهذا ما يؤكد جانب الوظيفة الاجتماعية للغة، ومن هنا فإنَّ تعدد المعنى الوظيفي للأداة، ودلالتها يكون حسب ما تفيده من السياق، والسياق هو الذي يعكس تشابك العلاقات بين المعطيات الصرفية والنحوية ..." [١٧].

وهذا يعني أنَّ اللغة نظام لربط الكلمات بعضها ببعض وفقا لمقتضيات دلالتها العقلية لكي تتمكن من القيام بوظيفتها الأساسية كوسيلة للاتصال بين الناس"[١٨].

المقصود بالسياق هو الطريقة التي يعبر بها المبدع عن القيمة محور التجربة، سواء أ كانت هذه الطريقة منطلقة من الارتباط بالقيمة تشكيلا معينا، أم منطلقة من تشكيل لاحتوائه على قيمة لها أبعاد خاصة.

كان مفهوم السياق في النقد القديم عنصرا مشتركا بين البلاغة والنقد، فالسياق في البلاغة هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته، أي أن التعبير الأدبي لابد أن يحوي معنى يناسب السامع، وهذا المعنى يتطلب شكلا فصيحا. "ولن يكون المعنى مناسبا لمقتضى الحال، إلا إذا جاء التعبير مصورا لأبعاد هذا المعنى، تلك الأبعاد التي تتولد في أثناء السياق تبعا لدرجات الانفعال"[١٩].

والسياق يتطلب تعبيرا_يناسبه، بحيث يحقق هذا التعبير بعدين أساسيين: بعد المعنى الذي يفهم المتلقي، وبعد التأثير الذي يتحقق من طريقه التشكيل اللغوي والتصوير الفني.

واختيارنا لهذا الموضوع، جاء عن قناعتنا بأن السياق منحدر في تراثنا العربي، وليس العرب هم السباقون لتعريفه، فهم نظموه في نظرية متكاملة لكن علماؤنا العرب القدامى لم يتمكنوا من لمه في نظرية عربية أصيلة وارتأينا أن نبين جهود علمائنا اللافتة للانتباه، والتي هي بحاجة إلى إظهار، حيث تقوم هذه النظرية على النظر إلى المعنى بوصفه وظيفة في سياق.

**السياق عند علماء اللغة:**

إن علماء العرب كانوا على وعي بمفهوم السياق، وهم سبقوا علماء اللغة المحدثين بتأصيل نظرية السياق، وان لم تكن متكاملة فقد أولوا عناية كبيرة للسياق بنوعيه اللغوي، وغير اللغوي، فهناك تعريف شامل للسياق ذكره محمد أحمد أبو الفرج قال "هو ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسرا للكلام":[٢٠]

من خلال هذا التعريف فإن أبا الفرج يقسم السياق بناء على نوعه وعقله، فقد أشار إلى السياق اللغوي، أو السياق الداخلي، كما أشار إليه السياق الغير لغوي أو السياق الخارجي أو سياق الحال الدال على أن كل ما يحيط بالمتكلم متعلق بحال المتكلم أو المخاطب، وعناصر أخرى من عناصر سياق الحال.

يظهر اهتمام اللغويين بالسياق نظرا لأهميته في الوصول إلى كشف المعاني الغامضة والمبهمة من التركيب، ولم يكن يقصروا اهتمامهم على العناصر اللغوية فقط، بل اعتمدوا على المقام وحال المخاطب فقد أدرك اللغويون تمام الإدراك أن عناصر الخطاب متكاملة يتبدى عنصر الإبلاغ فيه كملحظ أساسي في قبول الجمل أو عدم قبولها، فتصبح فائدة المخاطب في صياغة الجملة أو العبارة[٢١] لأن هناك فرقا كبيرا بين أسلوب خطابك وفقا لمنزله المخاطب إذ يختلف خطاب الشخص العادي عن خطاب الخليفة، فحين يتحدث خليفة أو ملك ما فإن هذا الحديث يقتضي أسلوبا خاصا فلا نستطيع أن نقول للخليفة أمرك.

كما عني اللغويون بجمع المعاني التي يجمعها حقل دلالي واحد في صعيد واحد مع تبيان الفروق بينها مثل القول في العبوس، إذا زوى ما بين عين الرجل فهو قاطب وعابس، فإذا كشر عن أنيابه مع العبوس فهو صالح، فإذا زاد عبوسه فهو باسر ومكفهر، فإذا كان عبوسه من الهم فهو ساهم، فإذا كان عبوسه من الغيظ وكان مع ذلك منتفخا فهو مبرطم[٢٢] من هنا يتضح لنا دور تقاطيع الوجه وحركاته والحالة النفسية من تحديد الدلالات كما صنف اللغويون الألفاظ في رمز ومجموعات على أساس سياقي كالمترادف والإصدار والمشترك اللفظي واحتكموا إلى السياق في استخلاص دقيق للدلالات وفي الصرف انتهوا إلى مجيء بعض المفردات متحدة الوزن مختلفة الدلالة وما الذي يحدد هذه الدلالة إلا سياق مثل اسم الزمان والمكان، فإذا قلنا مطلع الشمس جميل هل نقصد بالشمس زمانه أم مكانه يتدخل هنا السياق ليحدد المعني المقصود وكذلك كرسي. زنجي. شافعي، السياق هو الكفيل بالتميز بين هذه الأسماء وتحديد الأسماء المنسوبة وغير المنسوبة وهنا يظهر دور السياق الذي لا يمكن الاستغناء عنه لأنه يرفع الغموض عن كثير من العبارات ويساهم في توضيح الدلالة.

يظهر اختلاف اللغويين وعلماء الشريعة حول مفهوم السياق في الاستعمال فعلماء الشريعة يقصرون السياق علي النص فلا يعدون منه أسباب النزول ولقصة الحديث ولا مقام الكلام مع اهتمامهم بكل ذلك أما اللغويين فيعدونه من السياق ويسمونه السياق الخارجي أو السياق الموقف.

فالاستعمال الاصطلاحي اللغوي إذن أوسع من الاستعمال الاصطلاحي الشرعي.

**السياق عند النحاة:**

لقد كانت كلمة السياق من الألفاظ التي استخدمها النحاة القدامى بكثرة، لكن لم تحمل المعنى الدلالي الذي عبر عنه المحدثون خاصة الدلاليون.

لقد ذهب فتحي ثابت علم الدين إلى دراسة السياق، فتوصل إلى أن النحاة اعتمدوا على السياق الجزئي المتمثل في النصوص التشريعية واستعانوا بالنصوص الموثوقة بها مثل: القرآن الكريم، وكان هدفهم هو الوصول إلى الصحة النحوية، إلا أن الاعتماد على السياق الجزئي لا يؤدي إلى نتائج صحيحة، وأستنتج هذا الدرس أن النحاة أنكروا وجود الإشارات الذكية والمتقدمة الموجودة في الدراسات اللغوية الحديثة" كما اعتمدوا عل السياق الجزئي، واستعانوا بالشواهد الشعرية في بيان الوظيفة النحوية مع عدم إغفال أن البعض منهم اهتموا بسياق النص[٢٣]

لكن ما توصل إليه هذا الباحث فيه مقالات وغبن للنحاة الأوائل خاصة إذا تأملنا أراء الخليل، حيث اعتنى بالعلاقة بين المتكلم والمخاطب، وذلك عند الحديث عن أن (قد) جواب لمن قال: لم يفعل فتقول في الجواب: قد فعل ورغم أن الكلام يقوم ينتظرون الخبر فقال الخليل: "إن العرب قد تترك في

مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم، لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام" . وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الخليل اعتمد على السياق اللغوي وغير اللغوي لبيان مبنى التراكيب ودلالتها.

لقد أولى النحويون عناية كبيرة للسياق من خلال اعتمادهم على الحذف، والتقديم والتأخير، ومن بينهم نجد سيبويه الذي أعطى أهمية كبيرة للسياق بنوعيه اللغوي وغير اللغوي من خلال بيان ما للسياق من أثر في مباني التركيب، من حيث الذكر والحذف، أو التقديم والتأخير، والتوجيه النحوي، والحكم بصحة التركيب، فقد اعتمد سيبويه على الحذف والتقديم والتأخير بكثرة، وذلك جلي من خلال محاولاته الظاهرة في كتابه تحت عنوان "كتاب سيبويه" ومن الأمثلة التي تدل على استعانة بالسياق اللغوي في بيان أحد العناصر المحذوفة في التركيب الاستغناء عن تكرار كل في قول الشاعر:

**أكل امرئ، تحسين امرأ ونار ترقد بالليل نارا**

بحر (نار) والتقدير (وكل نار) وذلك لذكره إياه في أول الكلام والتباسه عل المخاطب [٢٥]

قال ابن جني: "قد حذفت العرب جملة والمفرد والرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته" ومعنى هذا الكلام أن العرب إذا حذفت أحد عناصر الجملة أو الجملة كاملة، تركت قرينة أو دليل يدل على ذلك الحذف، فالحذف إما يكون لقرينة من سياق النص أو الموقف ويتجلى ذلك في قول الله تعالى: "والحافظين فروجهم، والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات" كما يمكن أن يقال والحافظات فروجهن والذاكرات الله كثيرا إلا أنه حذف "فروجهن" وتفادى تكرار "الله كثيرا" لأن الآية تحمل المعنى المحذوف.

كما يأتي الحذف إذا وقع الكلام جوابا عن سؤال كقول الله تعالى لئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله"،[٢٨]أي أن الآية خالق السموات والأرض حذفت هذه الجملة لدلالة السياق عليها، فالسياق هو الذي يوضح المعنى المقصود.

ويكون الحذف كذلك لبعض أجزاء التركيب كلما يشير ذلك من أجل بروز المعنى ووضوحه وحده دون وساطة، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك منها ما ورد في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، بحيث قام بحذف عدة جمل أثناء الحوار من ذلك ما روي عن أن المهاجرين قالوا: يا رسول الله إن الأنصار قد فضلوا بأنهم آوو ونصروا وفعلوا وفعلوا، قال النبي عليه الصلاة والسلام: أتعرفون ذلك لهم؟ قالوا: نعم، قال: فإن ذاك[٢٩]هذا ما قاله الرسول "ص" ردا على تساؤلات المهاجرين، ومعنى جواب الرسول (ص) أن ذاك شكر ومكافأة، ولم يألف النحاة حذف الخبر على هذا المنوال فقدروه بشكر ومكافأة، واعتمدوا على الكلام المستعمل في التعقيد للنحو.

يعتبر الحذف مظهرا من مظاهر الخروج عن القاعدة المعيارية والنسق لأغراض فنية، إلى جانب الحذف، نجد كذلك التقديم والتأخير، فقد أولى النحويون عناية كبيرة لترتيب العناصر اللغوية في التركيب لما له من دلالات، فأجازوا أن يتبادل التركيب الأصلي عناصره من حيث المواقع فيتقدم ماحقه التأخير ويتأخر ماحقه التقديم، وتكمن قيمة هذا التغيير في ناصر التركيب بحسب توظيف المبدع له داخل السياق ومن التقديم قوله تعالى " والذين هم بربهم لا يشركون" إن التقديم في هذه الأبية يؤكد نفي الإشراك عن المؤمنين الصادقين لذلك تقدم "بربهم" وهذا يفهم من سياق الآية الكريمة ويظهر اعتناء سيبويه بترتيب العناصر اللغوية داخل التركيب من خلال ما يلي: يقول سيبويه عن قولك ضرب عبد الله زيدا " فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جر اللفظ كما جر في الأول وذلك قولك ضرب زيدا عبد الله، لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه، وان كان مؤخر في

اللفظ، فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما وهو عربي جيد كثيرا كأنهم إنما يقدمون الذي بيناه أهم لهم، وهو ببيانه أعنى، وان كان جميعا يهمهم ويعنيهم[٣٤] "فهو يعتمد على دور العلامة الإعرابية في بيانها للفاعل والمفعول حتى مع تقديم والتأخير فقد لاحظ أن المعنى النحوي لزيد وعبد الله غير مختلف في كلتا الجملتين وهذا يتضح من قوله " جرى اللفظ كما جرى في الأول" أي رفعت الفاعل عبد الله مع تأخير ونصب المفعول زيدا مع التقديم، وهذه العلامة الإعرابية من عناصر السياق اللغوي الدالة على الفاعل والمفعول في مثل هذه الجمل التي خالفت الرتبة الأصلية، ثم يربط سيبويه هذا التقديم بإرادة المتكلم أو العرب لأنك إنما أردت بالفاعل المؤخر ما أردت به مقدما، ولم ترد أن تشغل الفاعل بالمفعول وان كان الفاعل مؤخر في اللفظ، وهذا التقديم عربي جيد بل كثير، لأن العرب تقدم الذي بيانه أهم وأعنى لهم، فقد اكتسبوا من ذلك ضربا من التوسع في الكلام[٣٥]" لقد عارض ابن جني سيبويه بخصوص التقديم والتأخير ورأى أن المفعول هو الذي يتقدم عن الفاعل، وذلك لشيوع تقدم المفعول عن الفاعل بكثير في مذاهبهم حيث قال: " إن تقدم المفعول على الفاعل قسم قائم بذاته، كما أن تقدم الفاعل قسم قائم بذاته، وان كان تقديم الفاعل أكثر، وقد جاء الاستعمال مجيئا واسعا[٣٦]" ومعنى هذا القول أن كثرة تقدم المفعول على الفاعل أصبح كأنه الأصل وكذلك كثرة تأخير الفاعل على المفعول كأنه الأصل .كما أكد سيبويه عن العلاقة بين التقديم والتأخير وما في نفس المتكلم من يقين أوشك في هذا يقول" فإذا ابتدأ كلامه على ما في تنبيه من الشك أعمل الفعل قدم أواخر[٣٧] " أي أنه إذا كان في نيته الشك من ابتداء الكلام أو عمل الفعل سواء قدمت أو أخره، فيقول ظننت زيدا قائما، وزيدا قائما ظننت، وهكذا يظهر أن التقديم والتأخير في هذا الباب ليس للعناية والاهتمام كالموضوع السابق في تقديم المفعول على الفاعل أو الفعل، وإنما تأخير الفعل هنا لعامل طرأ على المتكلم أثناء كلامه وحول يقين إلى شك [٣٨]ولما كان آخر الفعل عاملا نفسيا، أوجب ذلك المعنى أن يوضحه على ما كان في نفسه من يقين، ولما كان في نفسه الشك، أورده كما شاء.

إن سيبويه لم يقتصر في تفسير سر التقديم والتأخير على العناية والاهتمام فقط، وإنما ذكر أيضا أن التقديم قد يكون لتنبيه المخاطب وتأكيد للكلام: يقول سيبويه: "فإذا بنيت الفعل على الإسم قلت: زيد ضربته، فلزمته الهاء، وإنما تريد بقولك مبني عليه الفعل أنه في موضع "منطلق " إذا قلت: عبد الله منطلق، فهوفي موضوع هذا الذي يبني على الأول وارتفع به، فإنما قلت عبد الله فنبهته له ثم بنيت عليه الفعل ورفعته بالابتداء[٣٩] "

وقد أجاب سيبويه على السؤال التالي: من أين كان تقديم الاسم فيما سبق دالا على التنبه ومؤكدا الكلام؟ بقوله: فإن ذلك من أجل أنه لا يؤته بالاسم معتر من العوامل إلا لحديث تم إسناده إليه، وإذا كان كذلك فإذا قلت (عبد الله) فقد أشعرت قلبه بذلك أنك قد أردت الحديث عنه، فإذا جئت بالحديث.(.....).

فقد علم ما جئت به، وقد وطأت له وقدمت الإعلام فيه، فدخل على القلب دخول المأنوس به وقبله قبول المتهيئ له المطمئن إليه وذلك لا ماله أشد لثبوته وأنفه للشبهة، وأمنع للشك، وأدخل في التحقيق [٣٧] مما سبق نتوصل إلى أن العناصر اللغوية داخل التركيب، وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير أو حذف لأحد العناصر إنما يحدده السياق اللغوي أو غير اللغوي، وقد يكون أحيانا راجعا إلى العوامل الخارجية كالعامل النفسي لدى المتكلم.

لقد اعتمد سيبويه على الوقف والنبر والتنعيم في توجيه لمعنى داخل التركيب، حيث جعل الوقف ضابطا لصحة التركيب، ومن ذلك قوله: "واعلم أنه يقبح: زيدا عليك، وزيدا أحذرك، لأنه ليس من أمثلة الفعل، فيصح أن يجري ما ليس من الأمثلة مجراها، إلا أن تقول: (زيدا)، فتنصب بإضمارك الفعل، ثم تذكر عليك بعد ذلك، (فعليك) اسم فعل أمر يعتدي إلى مأمور به، و(حذرك) اسم فعل يدل على النهي

ويعتدى أيضا إلى المنهي عنه ولكنها لا يتصرفان تصرف الفعل "ولذلك قبح عند سيبويه تقديم معموله عليه في نحو زيدا عليك و(زيدا احذرك)، إلا انه وجد وجها لجواز ذلك مستعينا بظاهرة الوقف، اذ تقول (زيدا) وتنصب على إضمار فعل الاعزاء أو الاختصاص، ثم تقول بعد وقفة: (عليك) للبيان، وهكذا اسهم الوقف في صحة التركيب وبيان معناه [٣٨]

أما التنغيم فيظهر في قول سيبويه في باب الندبة حيث قال: "اعلم أن المندوب مدعو لكنه متفجع عليه، فإن شئت ألحقت في أخر الاسم الألف، لان الندبة كأنهم يتزنمون فيها، واعلم أن المندوب لا بد له من أن يكون قبل اسمه (يا) أو (و) كما لزم (يا) المستغاث والمتعجب منه"[٣٩]

**نستنتج مما سبق أن النحاة الأوائل اعتمدوا على السياق في دراستهم** وأدركوه تمام الإدراك ويظهر ذلك جليا من خلال اعتمادهم على ترتيب العناصر اللغوية وعلى ما يطرأ في التركيب من حذف وتقديم وتأخير، ولقد مثلنا لذلك بمجهودات سيبويه والخليل اللذين اعتمدا على السياق بنوعيه اللغوية وغير اللغوي في التعقيد النحوي، حيث استعملا الحذف بكثرة، وتحدثا عن التقديم والتأخير، دون أن ننسى اعتمادهم على التطريز الصوتي المتمثل في النبر والتنغيم، والوقف، هذا فيما يخص السياق اللغوي، أما سياق الحال فيظهر من خلال اعتمادهم على إرادة المتكلم والمخاطب في تعيين المعنى المقصود، وحكمهم على صحة التركيب من خطئه.

**السياق عند الأصوليين:**

لمعرفة كيف اعتمد الأصوليون على السياق، وكيف تم تطبيقهم له، لا بد أن نعرف من هم الأصوليون والمقصود بعلم الأصول.

علم الأصول هو العلم الذي يدرس العناصر المشتركة أو القواعد العامة في عملية استنباط الحكم الشرعي، أو تحديد الموقف العملي، وهو أيضا طرق الفقه، فأصول الفقه هي أدلة الفقه ودلالتها على الأحكام الشرعية، وهو علم يبنى على القواعد التي توصل إلى استخراج الأحكام، والذين يطبقون هذه القواعد يسمون "الأصوليين" فقد أولى هؤلاء السياق اهتماما كبيرا، وعدوه سبيلا مهما للوصول إلى المعنى المقصود، في حين اعتمد علماء علوم اللغوي أو الكلي، أو ما يسمى "بسياق النص" و"سياق الموقف"، إذ نظروا إلى الآية القرآنية على أنها جزء من نص متكامل هو القرآن، فهم لا يعتمدون على السياق الجزئي في دراسة النص القرآنية، واعتمدوا على الوقف والابتداء والوصل والفصل وما يترتب على ذلك من دلالات وهي من عناصر السياق اللغوي [٤٠]

أما علماء أصول الفقه فقد اعتمدوا على فكرة السياق في بيان المعنى في النصوص الشرعية حيث لجئوا إلى قرائن السياق المتمثلة في القرائن المقامية، والقرائن اللفظية، وعدوها وسيلة لتحديد المعنى، ومن عناصر السياق اللغوي الذي اعتمد عليها الأصوليون في رصد الدلالات المختلفة للأمر والنهي ما يسمى بالنبر والتنغيم في الدراسات اللغوية الحديثة [٤١]

إن أول من تفطن لأهمية السياق في فهم وإدراك معاني النصوص هو الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، حيث قال في رسالته الأصولية "فإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها، على ما تعرف من معانيها، وكان مما تعرف من معانيها اتساع لسانها وأن فطرته أن يخاطب بالشيء منه عاما ظاهرا. يراد به العام الظاهر، ويستغنى بأول هذا عن أخره، وعاما ظاهرا يراد به العام ويدخله الخاص، وظاهرا يعرف في سياقه أنه يراد به غير ظاهره، فكل هذا موجود علمه في أول الكلام أو وسطه أو أخره، [٤٢]

معنى هذا القول أن الكلمة الواحدة يمكن أن تعبر عن عدة معان حسب اختلاف الألسن، فقد تكون الكلمة ظاهرة لكن تعبر عن شيء أخر، والسياق هو الذي يحدده المعنى المراد، مع وجود القرينة التي تدل على هذا المعنى إما في أول الكلام أو أخره أو وسطه.

كما ذهب إلى القول إنه على الباحث الأصولي أن يتسلح بوسائل عدة حتى يصل إلى استنباط الأحكام الصحيحة المناسبة ومن هذه الوسائل ما يلي:

١-معرفته أن جميع ما جاء في كتاب الله إنما أنزل بلسان العرب.

٢-المعرفة بالناسخ والمنسوخ في كتاب الله.

٣-معرفة الغرض من تنزيله.

٤-المعرفة بالموضع الذي وضعه الله به.

٥-معرفة الغرض في جميع فرائضه.

٦-معرفة حركات الأشخاص وإشاراتهم

٧-معرفة البيئة العربية التي ينزل فيها القرآن الكريم والوقوف على السمات اللغوية الخاص للغة القرآن[٤٣]

أما الزركشي رحمه الله، فقد جعل السياق هو الغرض الذي سبق له الكلام، وما النظم إلا تابع له ودليل عليه، وإن خالف أصل الوضع اللغوي لثبوت التجاوز، وهو ما ذهب إليه الإمام السيوطي رحمه الله تعالى، حيث قال "وعليه على المفسر مراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التأليف والغرض الذي سيق له الكلام، وأن يواخي الحذر بين المفردات" ولقد أولى عناية كبرى للسياق بنوعيه اللغوي وغير اللغوي حين صرح أن الدلالة في كل موضع بحسب سياقه وما يحق به من القرائن اللفظية الحالية "فالدلالة لا تتضح إلا من خلال السياق الذي وضعت فيه، وما يحمله هذا الأخير من القرائن اللفظية، لأنه دون وجود السياق، لا يمكن معرفة مقصود القرآن الكريم، لهذا أصر الأصوليون على دراسة اللغة العربية سواء لذاتها أو بحثا عن فهم النص القرآني. ولقد أشار أبو حامد الغزالي إلى أهمية القرائن غير لغوية، كالرموز والإيماءات وحركات جسم المتكلم والتغيرات التي تطرأ على وجهه وعاداته ومقاصده وأشياء أخرى يعسر ضبطها بدقة لأنها حالات قد تتغير من حين لأخر، ثم إنه إن لم تكن معرفة مسبقة بين المتخاطبين، فتوفر هذه القرائن غير اللغوية تساهم في أداء التخاطب بأسلوب مغاير، ويتم التفاهم بأقل تكلفة للطرفين، [٤٤]

يحكى عن الرسول (ص) أنه رد السلام على يهودي بقوله (ص): "وعليكم ما قلتم" وليس هذا الرد من عادات خير الأنام ولا من شيمه، ولما استفسر أجاب سائله بأن هذا اليهودي لم يكن يقصد السلام الحقيقي أو التحية الإسلامية، بل أراد: لم يبق لكم شيء، وكيف للرسول (ص) أن يرد بهذه الطريقة علما أنه كان يوصي برد التحية بأحسن منها مصداقا لقول الله تعالى "إذا أحييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أوردوها"

وكلما ارتبط الأصوليون باللغة، ازداد ارتباطهم بدلالات الألفاظ ؟، وعلاقتها بالمعاني ولتحديد هذه العلاقة قسموها إلى أربعة أقسام هي التالية:

١-اللفظ في المعنى الذي وضع فيه (الخاص العام والمشترك)

٢-الفظ في المعنى الذي استعمل فيه (الحقيقة والمجاز)

٣-اللفظ بحسب ظهور المعنى و خفائه (الظاهر والخفي)

٤-اللفظ حسب طرق الوقوف على مراد المتكلم [٤٦]

من خلال هذا التقسيم يتضح لنا أن الأصوليين اهتموا لمختلف أشكال العلاقة بين اللفظ والمعنى سواء على المستوى المعجمي أو السياقي، لأنه إذا التبس المعنى، يجب علينا أن نلجأ إلى السياق فهو الذي يساعدنا على إزالة الغموض، وقد أشارا لإمام الجويني إلى أن لفظية مقيدة بقرائن مقالية أو حالية، وألح على ضرورة اعتماد السياق.

لقد عبر ابن القيم عن أهمية السياق في دراسة المعنى في قوله: "السياق يرشد إلى تبيين المحمل، وتعيين المحتمل والقطع بعدم الاحتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على المتكلم، فمن أهمله غلط في نظرة وغلط في مناظراتهّ" فهو يعطي أهمية كبيرة للسياق ودوره في استخراج المعنى ويقر أن من أهمل السياق ودوره في استخراج المعنى وقع في خطأ.

إن تعدد المعاني التي تعبر عنها قلة المباني تتسم بالتعدد والاحتمال فالمبين الصرفي الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد [٤٨] لهذا قسم الأصوليون الدلالة أقساما متعددة بحس المتكلم والسامع، وبحسب الشمول والحصر والاستعمال والتجلي والخفاء، فقد اعتنى الأصوليون علم الدلالة لأنه كفيل بكشف المعاني بطرائق متعددة فعرفوا البيان وفسروه على أنه " إخراج الشيء من حيز الإشكال إلى حيز التجلي، ويقع البيان بالقول ومفهوم القول والفعل والإقرار والإشارة والكتابة والقياس[٤٩]"

فالبيان عندهم هو الذي يوضح ويفك الخلل ويقوده إلى حيز الوضوح. كما يعتبر الأصوليون أن اللفظ يستوجب تبعا لاختلاف موقعه من السياق، ذلك أن العرب تبتدئ بشيء فيتبن أول لفظها فيه عن أخره، ويتبن أخر لفظها منه عن أوله، ومن الأمثلة الدالة عل ذلك قوله تعالى "فإذا أحصى فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب[٥٠]" أحصن في هذه الآية معناها: أسلمن لأن إحصان الأمة إسلامها، ويؤكد الرسول (ص) في قوله: " إِذَا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُمْ، فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا، فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ، وَلَا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا " ولم يقل محصنة أو غير محصنة فتبين أن الآية الكريمة في الإيماء .معنى أحصن ليس هو معنى (المحصنات)، لأن المعنى لا يستقيم، وكما سلف الذكر أن العرب تبتدئ بشيء فتبين أول لفظها عن أخره، وتبين أخر لفظها منه عن أوله، وكلمة (المحصنات) جاءت في أخر الآية لتوضح وتبين معنى كلمة أحصن التي معناها أسلمن، ولا يقصد بها التحصين بالعفاف. لم يكن بحث الأصوليون مقصورا على المعنى المعجمي للكلمة، بل اعتمدوا على إعمال السياق الثقافي والاجتماعي، واهتموا به، فالسياق عندهم هو الذين يبين المقصود من الألفاظ، وهي عندهم لا تدرس لذاتها، وإنما باعتبارها تابع لقصد المتكلم وإرادته، ومن هنا فإن دراسة معنى أي كلمة من الكلمات يتطلب تحليل السياقات والمواقف التي ترد، هي في الواقع مقام للفهم، فعليه مثلا:

١-أن لا يغفل عن بعضه في تفسير بعضه.

٢-أن لا يغفل عن السنة في تفسير بعضه.

٣-أن يعرف أسباب نزول الآيات.

٤-أن يعرف النظم الاجتماعية عند العرب [٥١]

هذه العناصر يمكن اختصارها في كلمة مقام، فلا ينبغي لمن يتصدى لتفسير أية أن يغفل عن مقامها، فإن غفل عن مقامها، غلط في استنتاجه وتعرض عمله للفساد توضح بحوث الأصوليون عن وعي كبير بحقيقة انسجام الخطاب القرآني، واتساقه الخارجي، رغم أن القرآن الكريم نزل منجما، إلا أنه يشكل نصا واحدا، ويبقى لسياق الحال الدور الكبير في الكشف عن طبيعة التفاعل، فالناس يدركون ويفهمون بالرغم من أنهم لم يكونوا على مستوى واحد من الفهم والإدراك[٥٢].

لقد ذهب الغزالي إلى الحديث عن مفهوم الدلالة، وهو المفهوم الذي ينبغي أن ينظر إليه من زاوية الثقافة الأصولية، ذلك أن الأحكام التي استنبطها من القرآن الكريم –خاصة– استند فيها على أسس نظرية، وتعود هذه الأسس إلى فهم عميق للدلالة، حيث نجده يذكر أصنافا لمعان قد حددها علماء الدلالة المحدثون كالمعنى الإرشادي والإيمائي، والمعنى السياقي، التي يسميها مصطلحات أصولية وهي كالتالي:

١-دلال الاقتضاء: يعرفها بأنها هي التي لا يدل عليها اللفظ ولا يكون منطوقا بها، ولكن تكون من ضرورة اللفظ.

٢-دلالة الإشارة: تنصرف الدلالة من المعنى الرئيسي، إلى المعنى الإيمائي، أو ما يسمى في علم الدلالة الحديث بالقيم الحافة، وهي تعني جملة القيم الثقافية وغيرها التي تصحب عملية التواصل.

٣-دلالة السياق: إنه فهم غير المنطوق به من المنطوق بدلالة سياق الكلام ومقصودة كقوله الله تعالى "ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما "

٤-دلالة المفهوم: ومعناه الاستبدال بتخصيص الشيء بالذكر على نفي الحكم عما عداه ويسمى مفهوما لأنه مجرد لا يستند إلى منطوق.

من هنا يتضح لنا اهتمام الأصوليين بالسياق وكيفية التعامل معه، لكونه أحد أبرز الوسائل المهمة التي توصل القارئ إلى المعنى، واعتمادهم عليه في تفسير القرآن الكريم وفهم معاينة وعباراته التي قد تدل على أكثر من معنى، فالأصوليون أدركوا عناصر السياق، واستعانوا بها للكشف عن المعنى، وعنوا بالكلمة على مستوى اللفظ المفرد وعلى مستوى التركيب.

والأدب ساحة يلتقي فيها النقد والبلاغة، وقد كانت الأحكام النقدية مرتبطة بالظواهر البلاغية، تلك الظواهر التي ترتبط بالشكل ارتباطا، جوهريا، من الناحية الجمالية، ومن حيث تحقيق المعنى الذي يتطلبه السياق.

ويرى الباحث "أحمد مختار عمر": أن مدرسة لندن عرفت بما يسمى بالمنهج السياقي (Contextual approach) أو "المنهج العملي" (Opérational Approach)، وكان زعيم هذا الاتجاه "فيرث" (Firth) الذي وضع تأكيدا كبيرا على الوظيفة الاجتماعية للغة، ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو "استعمالها في اللغة"[٥٤]

وقد اقترح "أمير" "Aumer" تقسيمات للسياق تتمثل فيما يلي: "السياق اللغوي linguistic context، السياق االعاطفي Emotional context، سياق الموقف Situational context، السياق الثقافي Cultural context"[٥٥]

ولكن الباحث "أحمد مختار عمر " قد تفادى التعليق على هذا التقسيم، واكتفى بعرضه وشرحه، وأما الباحث "فريد عوض حيدر" يرى تعسفا في هذا التقسيم، يقول في ذلك: "في هذا التقسيم السابق للسياق تعسف ظاهر، وتفتيت متكلف، ولا حاجة للدرس اللغوي إليه، لأن السياق نوعان لا ينفصلان، سياق لغوي وسياق الحال، والأول يعتمد على الكلام المنطوق والثاني يعتمد على الظروف والملابسات المحيطة بالحدث الكلامي وهذه الظروف الملابسة للحدث الكلامي تشمل بقية أنواع السياق عند "ك. أمير"[٥٦]

وتعود أصول نظرية السياق اللغوي إلى القرن التاسع عشر، وخاصة الباحث اللغوي "فيجنر" "Wegner"، حيث قرر "أن السياق هو الأساس أو المحيط الذي تعتمد عليه الحقيقة في توضيحها وفهمها ولأنه لا يتضمن عند الاتصال اللغوي الكلمات فقط، بل الصلات والظروف المحيطة والحقائق السابقة"[٥٧]

وهناك من يردها إلى ظهور الفلسفة التحليلية التي تأسست حديثا، على يد "فريجيه" (Frege) من خلال "أهم التحليلات التي أجراها على العبارات اللغوية وعلى القضايا، ومنها تمييزه بين مقولتين لغويتين تتباينان مفهوميا ووظيفيا، وهما اسم العلم والاسم المحمول، وهما عماد القضية الحملية"[٥٨]

وقد أكد الباحثون أيضا أن النظرية تعزى إلى نظرية فلسفة اللغة العادية، للنمساوي "فيتغنشتاين" "Wittgenstein" وقوامها الحديث عن طبيعة المعنى في كلام الرجل العادي.

وللتوضيح أكثر يرسم لنا الباحث "مسعود صحراوي" خطاطة يوضح بها المسار المعرفي للفلسفة التحليلية والفلسفات التابعة لها ويبين من خلالها الفلسفة التي تدخل في صميم التداولية أو البحث في السياق:[٥٩]

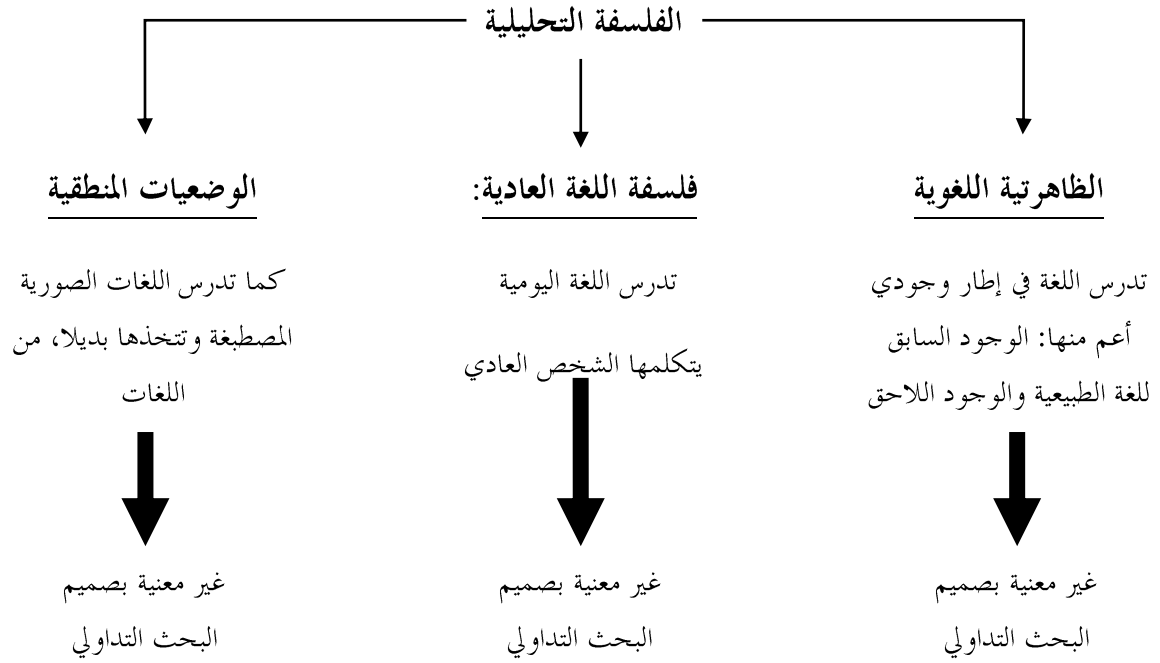


وإذا شكلت قضية اللفظ والمعنى في النقد العربي القديم، محور السياق الأدبي ويقصد بالمعنى في هذه القضية: المعنى العام الذي يسميه عبد القاهر الجرجاني (٤٠٠ - ٤٧١هـ/١٠٠٩- ١٠٧٨م)، والمعاني الجزئية التي تكون هذا المعنى الكلي من خلال التشكيلات التي تمنح هذه المعاني ما يرقى بها إلى أن تكون فنا.[٦٠]

إنَّ مفهوم السياق في النقد الحديث يرتكز على أساس فكري أطلق عليه النقاد (المضمون)، الذي يعني المادة الخام التي يستخدمها الشاعر: سواء أكانت فلسفة، أم أخلاقا، أو اجتماعا،، أو سياسة، أو غير ذلك من موضوعات ذات شأن تاريخي أو وطني.[٦١]

ولا شك أنَّ هذا المضمون لا يتحقق إلا من خلال الشكل الذي تتحقق من خلاله شروط الفن الأدبي[٦٢]ومعنى هذا أنَّ اتجاه النقد الحديث إلى المضمون، وورود أبعاد فكرية من خلال السياق الذي يرتبط به لا ينسي أهمية الشكل، وعليه فمنطلق النقد الحديث هو العناية بالمضمون، دون أن يجحد الصورة التي تحوله إلى مضمون فني، ومن هنا كان السياق في النقد الحديث يرتبط بالجانب الفكري.

واللغة نشاط اجتماعي، قد يقصد بها أحيانا الحصول على العون والمساعدة، وإقامة الود والألفة بين المواطنين، ولهذا ينظر أحيانا إلى الصمت في الاجتماعات على أنه مظهر عدائي، أو أنَّه مظهر اختلاف في وجهات النظر، وتظهر هذه الوظيفة اللغوية، بشكل واضح في لغة التحيات والتخاطب، والسؤال على الصحة والأحوال، ولغة التأدب، والكلام عن الطقس".[٦٣]

وترسم الجماعة حدودا، للاستعمالات اللغوية ذات البعد الاجتماعي، حدودا تتسع وتضيق، باتساع مفهوم تلك الجماعة أو ضيقه، لطبيعة العقد الاجتماعي الذي يحدد علاقة الفرد بالمجتمع، ويختلف الأفراد بعضهم عن بعض في هذه الاستعمالات، بالمقدار الذي حصلوه من فهمهم لطبيعة تلك العلاقة، " فلا يكون الأفراد كلهم نسخة

واحدة، بل يتفاوتون بحسب موقعهم من الفهم، وحظهم من التربية التي هي قوام السلوك، بمقتضى العقد الاجتماعي للأمة، ولذلك تجد أفرادا صارمين في إقامة العلاقات على أسس يرونها سليمة"[٦٤]

ولذلك نلاحظ أن كل فرد يحاول إنجاح خطابه، وهذا النجاح يتمثل في التأثير الذي يتركه في القارئ، ثم "إن النجاح في الكلام يتباين حسب الوظيفة التي يؤديها، وحسب الجوانب الأخرى للموقف. ولذلك نقول فإن بعض الناس يتميزون بالمهارة في المناظرات الفكرية، ولكنهم غير ماهرين في المواقف التي تقتضي (التواصل الودي) والعكس صحيح ..."[٦٥]

إن السبل التي يبحث عنها المتكلم لإنجاح خطابه وجعله منجزا، والطرائق التي يتوسل بها القارئ لحل شفرات الخطاب هي التي أنتجت نظرية كان قواهما النص، سميت بالتداولية Pragmatics.

ويحتل السياق جزءا مهما في فضاء الدرس التداولي و"هو بمثابة الفاعل في توضيح الكلام بل في صحته والوصول به إلى درجة القبول في معناه ومبناه"[٦٦]

وتعرف التداولية بأنَّها دراسة لهيمنة المقام على معنى العبارة"[٦٧]ولعل هذا ما دعا "ماكس بلاك Max Black" للقول بأن التداولية يجب أن تدعى بالنظرية السياقية[٦٨]وإنَّنا لا نريد أن نشير مرة أخرى إلى منبع التداولية، كي لا تكرر ما تحدثنا عنه، ولكن نريد أن نؤكد أن الفلسفة التحليلية غيرت المسار تماما، وأصبح قوامها النص، "ولاحظ أصحاب الفلسفة التحليلية أن المشاكل الأساس في الفلسفة الحديثة لا تتعلق بغموض المفاهيم والتباس دلالتها، إن المشكل الفلسفي ليس مشكل اللغة في حد ذاتها، وإنما يتعلق الأمر بالاستعمال غير السليم للغة ..."[٦٩]

وتحاول التداولية البحث في كيفية تماسك ظروف نجاح العبارة كفعل إنجازي، وكمبادئ فعل مشترك الإنجاز التواصلي مع الخطاب أو تأويله، أي إنزال الأعمال المنجزة في موقف سياق معين، وأن تصوغ الشروط التي تعين أي العبارات تكون ناجعة في موقف ما والذي ندعوه السياق، وتبرز أهمية السياق في المواقف التخاطبية المختلفة، إذ يفضي غياب بعض عناصره أو تجاهلها إلى انعدام التواصل.

## ثانيا: طبيعة السياق ومدى تفعيله في النقد الحديث:

أصبح السياق يمثل نظرية مشهورة من نظريات علم الدلالة وقد اكتسبت هذه النظرية شهرتها بفضل العالم الإنجليزي "فيرث" ولكن هذا لا يقلل من جهود العالم الأنثروبولوجي البولندي "مالينوفسيكي Malinovski " الذي سبق إلى مصطلح سياق الحال أو الموقف ولكن "فيرث" طور جهود " مالينوفسيكي" ووسع من دائرة السياق ورأى أن الوصول إلى معنى أي نص لغوي يستلزم:[٧]

١- أن يحلل النص اللغوي على المستويات المختلفة: الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والمعجمية.
٢- أن يبين سياق الحال: شخصية المتكلم وشخصية السامع وجميع الظروف المحيطة بالكلام.
٣- أن يبين نوع الوظيفة الكلامية: ثمن، إغراء ...
٤- أن يذكر الأثر الذي يتركه الكلام: ضحك، تصديق، سخرية ...

وبهذا يتجاوز "فيرث" مفهوم المعنى لدى "دوسوسير" القائم على العلاقة بين الصوت والصورة الذهنية، ويتجاوز مفهوم "بلومفيد Bloomfield " القائم على العلاقات المادية الآلية ومن هنا فالمعنى لديه هو "محصلة مجموعة من العلاقات والخصائص والمميزات اللغوية التي نستطيع التعرف عليها في موقف اجتماعي معين يحدده لنا السياق الذي يحدث فيه الكلام.

وقد تفرع مفهوم السياق وكثرت المصطلحات الدالة على هذه المفاهيم منها: السياق اللغوي والسياق، العاطفي وسياق الموقف، والسياق الثقافي، والسياق القولي، والسياق التواصلي، والسياق الكلي، والسياق الأصغر، والسياق الأكبر...إلخ.[٧١]

والدلالة التي يبحث عنها المتلقي في النص هي محصلة سياقين: "السياق اللغوي المقالي"، و"السياق الاجتماعي أو سياق الموقف"، وإذا كان النقاد العرب قد تأثروا فيما يخص قضية السياق بـ "رومان جاكبسون Roman Jacobson " و"ميشال ريفاتير Michel Rivater "فقد بدأ الدكتور "الغذامي" من العناصر الستة التي حددها جاكبسون في نظرية الاتصال: مرسل، رسالة، مرسل إليه، سياق، شفرة، وسيلة اتصال.

فالسياق عند "جاكبسون" هو الطاقة المرجعية، التي تشكل خلفية للرسالة تمكن المتلقي من تفسيرها وفهمها، وقد أصبح مفهوم السياق لدى "الغذامي" مرتبطا، بـ مفهوم السياق الأدبي، ما يعني أن السياق يمكن أن يكون ثلاثة أنواع:

١- السياق المقالي.
٢- السياق المقامي.
٣- السياق الأدبي.

وتتضح أهمية السياق في الدرس التداولي من خلال ارتباط التداوليات على اختلاف نماذجها ومقترحاتها بالسياق، فقد أشار "فرونسواز أرمينيكو Fronsoise Armenico " إلى تقسيم التداولية إلى ثلاث درجات، ربطت كل درجة بنمط سياقي معين.

**الخاتمة:**

١. إن معنى اللفظ يرتبط بالسياق اللغوي وهو جزء من معنى السياق الذي يرد فيه.
٢. إن السياق لا يكون إلا بوجود نصوص وإن معرفة معناه يقوم على أساس معرفة معاني الألفاظ التي تربطها علاقات قوية ويجمعها بناء متماسك موحد.
٣. ولأن السياق أيضا يرتبط بمقام معين يحدد المعنى في ضوء القرائن الحالي في حين نجد المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك معنى الكلام فهناك عناصر ذات دخل كبير في تحديد ا لمعنى بل هي جزء من أجزاء الكلام كشخصية المتكلم والمخاطب وما بينهما من علاقات وما يحيط بالكلام من مناسبات وظروف، فلا يتحدد المعنى المقصود تنصيصا للمفردة الكلامية إلا عن طريق سياق النص وما يحيط به من ظروف ووقائع.
٤. المتتبع لموضوع السياق في تراثنا العربي القديم يخلص إلى نتيجة مفادها أنهم بحثوا هذا الموضوع إذ وردت لفظة (السياق) في التراث العربي بهذه الصيغة وبصيغ أخرى كالحال والمشاهدة والمشاهد والدليل والقرينة والمقام والموقف وغيرها, فإذا انتقلنا إلى البلاغيين واللغويين العرب نجد أنهم قد تنبهوا إلى ضرورة مراعاة الأحوال وظواهر الأداء اللغوي للكشف عن مراد المتكلم إن الذين عرفوا هذا المفهوم قبل علماء اللغة المحدثين سجلوه في كتب لهم تحت اصطلاح "المقام" ولكن كتبهم هذه كما قال تمام حسان لم تجد من الدعاية على المستوى العالمي ما وجده مصطلح مالينوفسكي من تلك الدعاية بسبب انتشار نفوذ العالم الغربي في كل الاتجاهات.
٥. لقد احتلت دراسة السياق مجالا واسعا من الفكر اللغوي الغربي لأهميته الكبرى وقدرته الهائلة في توجيه علم الدلالة، حيث نظَّر علماء الغرب من اللغويين للسياق في نظرية سميت بـ (النهج السياقي أو العملي) وكان رائد

هذه النظرية وزعيمها العالم الانكليزي (فيرث)، فقد كان يرى ومن تبعه، من المهتمين بشأن الدلالة إن دلالة المفردة لا تنكشف إلا بعد وضعها أو تسييقها في تراكيب لغوية فكأن حيثية الاستعمال الخطابي للفظة هو الذي يمنحها المعنى.

٦. وإذا كان (فيرث) قد خرج بهذه النظرية بعد تأمل ونظر ، فإن الجرجاني قد سبقه بزهاء ثمانية قرون إلى هذه النظرة قائلا: "لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبني بعضها، فكأن تعلّق المفردات واعتماد السببية بينها . أي لا ترد على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك اللفظة إلا بسبب اللفظة التي قبلها . هما ما يكتمل المعنى بهما كليا ، وفي الوقت نفسه تُفهم دلالة كل مفردة توظيفا دلاليا بفعل المفردة المجاورة لها" -من دلائل الإعجاز للجرجاني- ذلك أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفرد، وإن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ.

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولا: المصادر

القرآن الكريم

### ثانياً: المراجع


١- أبو الفتح عثمان ابن جني: **الخصائص٢** ، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٣، القاهرة

٢- أحمد مختار عمر: **علم الدلالة**، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م

٣- إسماعيل بن حماد الجوهري: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة ٤، ١٩٩٠م.

٤- إميل بديع يعقوب: **فقه اللغة العربية وخصائصها**، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٢م

٥- أوزولدزا ديكرو: **القاموس اللساني**، ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية, ٢٠٠٧م

٦- علي ايت أوشان: **السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة**، دار الثقافة، ط ١، مؤسسة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ٢٠٠٠

٧- تمام حسان: **اللغة العربية معناها ومبناها**، ط، ٣عالم الكتب القاهرة مصر ط١، ١٩٩٨.

٨- حسن العطار: **حاشية العطار على جمع الجوامع** وبهامشه تقرير الشربيني وتقريرات المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، حواشيه: محمد رشيد رضا ، مكتبة القاهرة . مصر،١٣٨١هـ١٩٦١م

٩- خلود العموش: **الخطاب القرآني**، (دراسة العلاقة بين النص والسياق)، عالم الكتب الحديث، عمان أربد، ط١، ٢٠٠٨.

١٠- سمير شريف ستيتية: **ثلاثية اللسانيات التواصلية**، مجلة عالم الفكر، العدد ٣، مج ٣٤، يناير ٢٠٠٦م

١١- سيبويه: **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، ج٤، دار الخانجي للنشر، ط٣،

١٢- سيبويه: **الكتاب**، تر: الأستاذ عبد السلام هارون، دار الجبل ط، ١ ج٣،

١٣- صالح بلعيد: **في قضايا فقه اللغة**، دار هومه، الجزائر.

١٤- عبد القادر حسين: **أثر النحاة في البحث البلاغي**، دار النهضة، القاهرة مصر ط ١٩٧٠
١٥- عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز**، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي للنشر، ٢٠٠٨.
١٦- عبد النعيم خليل: **السياق بين القدماء والمحدثين**، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط ١الإسكندرية ٢٠٠٧.
١٧- عبد الهادي بن ظافر الشهري: **استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، سنة ٢٠٠٤.
١٨- عمار ساسي: **النص الأدبي ومبدأ ربط النحو بالبلاغة**، دار المعارف، الجزائر، ٢٠٠٤
١٩- فرانسوا أرمينكو: **المقاربة التداولية**، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، ١٩٨٦.
٢٠- فريد عوض حيدر: **علم الدلالة**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩م
٢١- كمال بشر: **التفكير اللغوي بين الجديد والقديم**، دار غريب، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٥م
٢٢- محمد جاب الرب: **علم اللغة، نشأته وتطوره**، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٥م،
٢٣- محمد زكي العشماوي: **قضايا النقد بين القديم والحديث**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م
٢٤- محمد سالم صالح: **أصول النظرية السياقية الحديثة ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى**، منشورات كلية المعلمين جامعة الملك عبد العزيز، جدة السعودية.
٢٥- محمد صغير بناية: **النظرية اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ**، ديوان المطبوعات الجامعية
٢٦- محمود محمد عدسي: **السياق الأدبي، دراسة نقدية تطبيقية**، جامعة المنصورة، كلية التربية بدمياط، ٢٠٠٤م
٢٧- مسعود صحراوي: **التداولية عند العلماء العرب**، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.
٢٨- مصطفى غلفان: **اللسانيات العربية الحديثة**، سلسلة رسائل وأطروحات رقم٤، جامعة الحسن الثاني.
٢٩- **المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث**، محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية، ط١، ١٩٦٦.
٣٠- هدسون: **علم اللغة الاجتماعي**، تر:محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٢م
٣١- ياسر عتيق محمد علي: **الدلالة السياقية ونظائرها عند الأصوليون وأهمها في فهم مقصود الخطاب**، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد الخامس والثلاثون، ديسمبر، ٢٠١٢.

**ثالثاً: المراجع الأجنبية**

١Roland Barthes: **introduction à l'analyse structurale des récits**. éd. Communications, Paris 1966.

٢- Rainer Warning: **pour une pragmatique du discours fictionnel.**. In: Poétique n°39, sep. 1979.

**رابعاً: المجلات**

١- أبو محمد مسعود صحراوي **مجلة دراسات لغوية**، عدد أكتوبر ٢٠٠٤.
٢- سالم عباس حمادة، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد ٢، صيف ١٩٩٩م.

الهوامش:

١- جميل حمداوي: نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، الألوكة للنشر والتوزيع، ط١، د ت، ص ٤٠٩.

٢- المرجع نفسه، ص ٤١٠.

٣Paris 1966., - introduction à l'analyse structurale des récits.: éd. Communications

٤- راضية خفيف بو بكري: التداولية وتحليل الخطاب الأدبي. مجلة الموقف الأدبي. عدد ٣٩٩، سنة ٢٠٠٤ .ص ١٥

P 322.,- pour une pragmatique du discours fictionnel. In: Poétique n°395

٦- راضية خفيف بو بكري: التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، مرجع سابق، ص١٥

٧- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م العربية، ص ٦٠.

٨- سورة الأعرافّ، الآية ٥٧.

٩- سورة فاطر، الآية ٩.

١٠- سورة السجدة، الآية ٢٧.

١١- سورة مريم، الآية ٨٦.

١٢- سورة الزمر، الآية ٧١.

١٣- سورة الأنفال، الآية ٦.

١٤- سورة ق، الآية ٢١.

١٥ حسن العطار، حاشية العطار على جمع الجوامع وبهامشه تقرير الشربيني وتقريرات المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ص ٣٢٠

١٦ شرح معاني الآثار، ج ١، ص٤٩.

١٧- في قضايا فقه اللغة، صالح بلعيد. دار هومه، الجزائر، ص ٦٢-٦٣

١٨- عمار ساسي: النص الأدبي ومبدأ ربط النحو بالبلاغة، دار المعارف، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ٢٢٠.

١٩- محمود محمد عيسى: السياق الأدبي، دراسة نقدية تطبيقية، جامعة المنصورة، كلية التربية بدمياط، ٢٠٠٤م، ص ٧.

٢٠ محمد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، ط١، ١٩٦٦ ص ١١٦

٢١ خلود العموش: الخطاب القرآني (دراسة العلاقة بين النص والسياق)، عالم الكتب الحديث، عمان أربد، ط١، ٢٠٠٨ ص.٤٣

٢٢ خلود العموش، الخطاب القرآني، مرجع سابق، ص.٥٢

٢٣ ينظر، محمد سالم صالح، أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى، منشورات كلية المعلمين بجدة جامعة الملك عبد العزيز، ص١٢

٢٤ سيبويه، الكتاب، تر:الأستاذ عبد السلام هارون، دار الجبل ط، ١ج، ٣ص١٠٣

٢٥ سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج٤، دار الخانجي للنشر، ط٣، ١ص ٦٦-٢٣٢

٢٦ أبو الفتح عثمان إبن جني: الخصائص٢ / تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط، ٣القاهرة ٣٦٢.، ص١٩٨٧

٢٧ الأحزاب، ٣٥

٢٨ لقمان، ٢٥

٢٩ محمد صغير بناية، النظرية اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ، ديوان المطبوعات الجامعية ص.٢٩٦

٣٠ المؤمنون.٥٩

٣١ سيبويه: الكتاب، مصدر سابق، ص ١٠٣

٣٢ محمد سالم صالح: أصول النظرية السياقية الحديث ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى مرجع سابق، ص ١٤

٣٣ ابوالفتح عثمان ابن جني: الخصائص ٢تحقيق مهد علي النجاز الهيئة المصرية العلمة للكاتب، ط٣، القاهرة، ص. ٢٩٥

٣٤ سيبويه: الكتاب، ص ١١٢

٣٥ ينظر: عبد القادر حسين: اثر النجاة في البحث البلاغي، دار النهضة، القاهرة مصر ط ١ ١٩٧٠ص ٨٦

٣٦ محمد سالم صالح: أصول النظرية السياقية الحديث ودور هذه النظرية في التوصل إل المعنى، مرجع سابق، ص١٩.

[٣٧] سيبويه: الكتاب، مصدر سابق، ص ١٢٨

[٣٨] سيبويه: الكتاب، مصدر سابق، ص ١٣٢

[٣٩] المصدر نفسه، ص ٢٢٠

[٤٠] محمد سالم صالح: أصول النظرية السياقية الحديث ودور هذه النظرية في التوصل إل المعنى، مرجع سابق، ص ١٩.

[٤١] المرجع نفسه، ص٢٠.

[٤٢] ياسر عتيق محمد علي: الدلالة السياقية ونظائرها عند الأصوليون وأهمها في فهم مقصود الخطاب، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد الخامس والثلاثون، ديسمبر، ٢٠١٢، ص.٢٨٦

[٤٣] عبد النعيم خليل، السياق بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط ١الإسكندرية ٢٠٠٧، ص ٢٤٤

[٤٤] محمد سالم صالح: أصول النظرية السياقية الحديث ودور هذه النظرية في التوصل إل المعنى، مرجع سابق، ص٣٠.

[٤٥] النساء.٨٦

[٤٦] ينظر علي ايت أوشان: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، ط ١مؤسسة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ٢٠٠٠ص ١١٤

[٤٧] علي ايت أوشان: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، مرجع سابق، ص١٤٥

[٤٨] ياسر عتيق محمد علي الدلالة السياقية ونظائرها عند الأصوليين وأهميتها في فهم مقصود الخطاب مجلة الدراسات الاجتماعية العدد الخامس والثلاثون ديسمبر٢، ص.٢٨٧

[٤٩] ينظر تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها ط، ٣عالم الكتب القاهرة مصر ط١، ١٩٩٨ص ١٦٣

[٥٠] النساء،.٢٥

[٥١] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق، ص ٣٤٨.

[٥٢] خلود العموش: الخطاب القرآني (دراسة في العلاقة بين النص والسياق) علم الكتب الحديث ط ١ص ٨٥

[٥٣] الإسراء.

٥٤- فريد عوض حيدر: علم الدلالة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩م، ص ٦٨.

٥٥- المرجع نفسه، ص ٦٩-٧١.

٥٦- المرجع نفسه، ص ١٥٨-١٦٢.

٥٧- علم اللغة، نشأته وتطوره، مرجع سابق ص ١٤٨.

٥٨- التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق ص ١٨.

٥٩- المرجع نفسه، ص ٢٤.

٦٠ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي للنشر، ص ٩٥.

٦١-السياق الأدبي، ص ٣٩.

٦٢- محمد زكي العشماوي: قضايا النقد بين القديم والحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، ص ٢٣٨.

٦٣- إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٢م، ص ٢٥.

٦٤- سمير شريف ستيتية: اللسانيات التواصلية، مجلة عالم الفكر، العدد ٣، مج ٣٤، يناير ٢٠٠٦م، ص ١١.

٦٥- هدسون: علم اللغة الاجتماعي، تر/محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٢م، ص ١٧٨.

٦٦- التفكير اللغوي بين الجديد والقديم، مرجع سابق ص ٣٦٧-٣٦٨.

٦٧- أوزولدزا ديكرو: القاموس اللساني، ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م ص٦٧٧.

٦٨- المقاربة التداولية، مرجع سابق، ص ١٨.

٦٩- اللسانيات العربية الحديثة، مرجع سابق، ص ٢٤٦-٢٤٧.

٧٠- أبو محمد مسعود صحراوي: مجلة دراسات لغوية، عدد أكتوبر ٢٠٠٤، ص ٢١٩

٧١- سالم عباس حمادة: مجلة العلوم الإنسانية، العدد ٢، صيف ١٩٩٩م، ص ٧٥